Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مستقلاً ، ولعل نقد حاجبى أمير خراسان هو الذى دفعه إلى التركيز فى النقد لهذا المطلع ، حيث نجده يقول (ومن ردىء ابتداءات أبى تمام فى هذا الباب قوله : (هن عوادى يوسف ...) وإنما جعله رديئاً قوله (هن) فابتدأ بالكناية عن النساء ، ولم يجر لهن ذكر بعد ، ثم قال (عوادى يوسف) ومعناها صوارف ، يقال : عدانى عنك كذا أى صرفنى ، أراد : هن صوارف يوسف ، وصواحبه ، وصوارف هنا لفظة ليست قائمة بذاتها ، لأنه يحتاج أن يعلم صوارفه عن ماذا ؟ واللفظة القائمة بنفسها أن لو قال : (فواتن يوسف) أو (شواغف يوسف) أو نحو ذلك ، وكأنه أراد صوارف يوسف عن تقاه ، أو عن هداه ، أو عن صحيح عزمه حتى هم بالمعصية ، وإنما يتم معنى الكلمة بمثل هذه الألفاظ أن لو وصلها بها ، ثم ألحق بيوسف التنوين ، فجاء بثلاثة ألفاظ متوالية كلها رديئة فى موضعها ، وتمم البيت بعجز لا يليق بصدره ، وهو أردأ معنى من الصدر ، وذلك قوله : (فعزما فقدما أدرك النأى طالبه) فتصير جملة معنى البيت (هن صوارف يوسف فاعزم ، فقديما أدرك البعد طالبه) وهذا كلام لا يلائم بعضه بعضا ، ولا يتشابه ، وإنما كانت ألفاظه ومعانيه تتشابه لو قال :

هن عوادى يوسف وصواحبه فلا يَعْدُوَنَّك مطلبٌ أنت طالبه

أو (فلا يعدونك العزم فيما تطالبه) أى لا يتجاوزك ، أو فلا تعدلن عن مطلب أنت طالبه ، أى هن صوارف يوسف عن عزمه فلا تنصرف أنت عن عزمك ومطلبك لعذلهن ، ومن أجلهن .

ثم ساق الآمدى قصة حاجبى عبد الله بن طاهر ، وعقب على موقفهما من هذا المطلع بقوله (والرجلان ما عابا إلا معيباً ، وما أنكرا إلا منكراً ، وكانا من أعلم الناس بالشعر ، وبكلام العرب)[٢] ثم تابع القدماء هذا الهجوم على هذا المطلع إلا الخطيب التبريزى فى شرحه ديوان أبى تمام ، فإنه قد دافع عن أبى تمام فى كثير مما أتهمه به الآمدى من رداءة ، حيث يقول مدافعاً عن مطلع أبى تمام : إن تعبير أبى تمام فى المطلع يؤدى المعنى الذى يقترح الآمدى أن يكون ، كما أنه يقول إن ذكر الضمير أولاً قبل ذكر المرجع ليس عيباً إذا كان المعنى مفهوماً فالابتداء بلفظ (هن) قبل بيان المقصود بالضمير ليس إذن عيباً ، ويستشهد بالحديث الشريف الذى ورد فيه مثل هذا